

المثل السائر

الفواصل المسجوعة وهذا هو كذلك لأن العين والراء تساويا في البيت الأول في قوله الأشعار وعار والجيم والراء في البيت الثاني في قوله الأحجار وجار .

القسم السادس من المشبه بالتجنيس وهو ما يساوي وزنه تركيبه غير أن حروفه تتقدم وتتأخر وذلك كقول أبي تمام .

(بِيضُ الصَّافَّائِجِ لَا سُودُ الصَّخَّائِفِ فِي ... مُتُونِهِنَّ جِلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ) .

فالصفائح والصحائف مما تقدمت حروفه وتأخرت .

وقد ورد في الكلام المنثور كقوله في فضيلة تلاوة القرآن الكريم (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ) فقوله (اقرأ وارق) من التجنيس المشار إليه في هذا القسم .

النوع الثالث في الترصيع .

وهو مأخوذ من ترصيع العقد وذاك أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الآخر وكذلك نجعل هذا في الألفاظ المنثورة من الأسجاع وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية وهذا لا يوجد في كتاب الله تعالى لما هو عليه من زيادة التكلف فأما قول من ذهب إلى أن في كتاب الله منه شيئا ومثله بقوله تعالى (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) فليس الأمر كما وقع له فإن لفظة لفي قد وردت في الفقرتين معا وهذا يخالف شرط الترصيع الذي شرطناه لكنه قريب منه وأما الشعر فإني كنت أقول إنه لا يتزن على هذه الشريطة ولم أجده في أشعار العرب لما فيه من تعمق الصنعة وتعسف الكلفة وإذا جيء به في الشعر لم يكن عليه محض الطلاوة التي تكون إذا جيء به في